مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية

اسم المقال: الملك الرافدي المؤله بين الأسطورة والحقيقة
اسم الكاتب: د. غيداء جاموس
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2742
تاريخ الاسترداد: 2025/05/10 09:03 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية
147 (1)- 2023: 24-39

Damascus University Journal of Historical Studies
147 (1) - 2023 : 39-24

الملك الرافدي المؤلّه بين الأسطورة والحقيقة

د. غيداء جاموس[1]

[1] تاريخ قديم– جامعة دمشق– كلية الآداب والعلوم الإنسانية .

الملخص

شكل التأليه الملكي ظاهرة استثنائية في تاريخ بلاد الرافدين القديم لأنها ارتبطت بأشخاصٍ معينين وفترةٍ زمنية محددة، إذ سعى الملوك من خلالها إلى إضفاء نوع من الهالة والقدسية لزيادة ترسيخ حكمهم وتأكيد شرعيتهم. وبالرغم من كل مظاهر الألوهية التي أحاط الملوك أنفسهم بها لكنهم بقوا في حقيقة الأمر بعيدين كل البعد عن التأليه الحقيقي إذ لم يستطيعوا التخليد إلا من خلال ما تركوه لنا من منجزاتٍ وأعمال كانت خير دليل على بقائهم أحياء في ذاكرتنا بعد مرور آلاف السنين.

يتناول البحث بدايةً الحديث عن العبادات الأولى لإنسان عصور ما قبل التاريخ والتي تضمنت عناصر الطبيعة والظواهر الطبيعية والحيوانات، ولاحقاً عبادة الأسلاف (الأجداد) ثم عبادة الربة الأم التي تشير إلى الخصوبة والاستمرار، وصولاً إلى العصور التاريخية وظهور الآلهة العديدة ثم بروز ظاهرة عبادة الملك على عهد نارام سين الأكادي وقبله في الأساطير الرافدية، كما سيغطي البحث فترة عصر الإحياء السومري من خلال سلالتي لاجاش الثانية وأور الثالثة وختاماً بعصر سلالتي إسين ولارسا، مع الحديث عن مظاهر هذا التأليه ومدى توافقه مع الحقيقة.

تاريخ الايداع:2023/10/13
تاريخ القبول: 2023/2/20

الكلمات المفتاحية: التأليه الملكي، الأساطير الرافدية، جلجامش، نارام سين، شولجي.

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص
CC BY-NC-SA 04

The Deified Mesopotamian King between Myth and Reality

Dr. Ghayda jamus[2]
College of Arts and Humanities – Ancient History-Damascus University. [2]

Summary

The form of royal deification is a phenomenon that can be considered exceptional in the history of ancient Mesopotamia, as it was associated with specific people and a specific period of time, through which kings sought to impart a kind of sanctity to further consolidate their rule and confirm their legitimacy.

Despite all the manifestations of divinity that the kings surrounded themselves with, but in fact they remained far from the real deification, as they could not be immortalized except through their achievements and deeds, which were the best evidence of their survival in our memory after thousands of years.

The research first deals with the first worships of prehistoric man, which included the elements of nature, natural phenomena and animals. The research then discusses the worship of ancestors, then the worship of the mother goddess, which refers to fertility and continuity, up to the historical ages and the emergence of many gods, followed by the emergence of the phenomenon of worshiping the king during the era of King Naram-Sin of Akkad and what preceded him in Mesopotamian mythology. The research will also cover the period of the Sumerian revival through the dynasties of Lagash and Ur III, and conclud with the era of the Isin and Larsa dynasties, with a discussion about the manifestations of this deification and its compatibility with the truth.

Received:2023/10/13
Accepted:2023/2/20

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

Key words: Royal, Deification, Mesopotamian Mythology, Gilgamesh, Naram, Sin Šulgi.

المقدمة:

شكل الوجود الإنساني الظاهرة الأكثر تعقيداً منذ بدء الخليقة حتى وقتنا الحالي إذ سعى الإنسان جاهداً ومنذ القدم لكشف هذا السر العظيم فما كانت الأساطير إلا محاولاتٍ لوضع تصوراتٍ وأسسٍ وإيجاد مبرراتٍ للغموض الذي يكتنف بداية وجوده وربما قام بذلك لتحقيق نوع من الاستقرار النفسي فلابد من وجود قوةٍ تنظم الكون وتقرر مصائر البشر، وقد اقترنت هذه القوة بما سمي بالآلهة التي ارتبطت بدورها بعلاقةٍ وطيدة مع الملوك الذين اعتبروا نواباً لها في حكم الأرض وفقاً لمعتقدات ذلك العصر.

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على ظاهرة مهمة جداً واستثنائية في تاريخ بلاد الرافدين وتحديداً الألف الثالثة قبل الميلاد هي ظاهرة التأليه الملكي التي ذُكرت في الأساطير والكتابات الملكية وأكدت دائماً على النسب الإلهي للملوك، وتأتي أهمية البحث كونه يضعنا أمام مجموعة من التساؤلات التي لابد من الإجابة عليها لتوضيح حقيقة هذه الظاهرة ومدى تطبيقها في الواقع، خاصةً وأن الملكية تمتعت بقدسيةٍ كبيرة في ذلك الوقت.

فما أسباب الاعتقاد بقدسية الملكية أولاً ؟ وما الدوافع التي جعلت بعض الملوك يقومون بتأليه أنفسهم؟ وما هو الحد الذي وصلته ظاهرة التأليه الملكي في الأسطورة والحقيقة؟ وهل توافقت ادعاءات الملوك بالتأليه مع اعتقاداتهم؟

وانطلاقاً من هذه الأسئلة التي تكوّن إشكالية البحث سيحاول الباحث الإجابة عليها من خلال ما سيعرض في المتن.

الدراسة المرجعية:

اعتمد البحث على مجموعةٍ من المراجع العربية المختصة بالتاريخ القديم مثل عبادة آلهة الخصوبة في الشرق القديم للأستاذ الدكتور عيد مرعي والذي خصص فيه فصلاً كاملاً للحديث عن عبادة آلهة الخصب في بلاد الرافدين، وكتاب ملحمة جلجامش للأستاذ الدكتور نائل حنون وأيضاً مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة للدكتور طه باقر، والمرجع الأجنبي الذي ترجمه الأستاذ الدكتور فاروق اسماعيل وهو مدخل إلى حضارات الشرق القديم لمؤلفه فون زودن، إضافةً إلى بعض المقالات المنشورة لعددٍ من الأساتذة في الجامعات العربية.

أما المراجع الأساسية فكانت باللغتين الإنكليزية والفرنسية لأنها احتوت النقوش (النصوص) بلغاتها الأصلية القديمة السومرية والأكادية وهي:

Frayne. D.R, " Presargonic period 2700-2350B.C", RIME, vol 1, Toronto, 1998

ويتضمن جميع النقوش الملكية في الفترة ما قبل السرجونية (الشاروكينية) أي فترة عصر السلالات الباكرة السومرية، إضافةً إلى المرجع المختص بالفترة الأكادية وهو:

Frayne. D.R, "Sargonic and Gutian periods 2334-2113B.C", RIME, vol 2, Toronto, 1993

وأيضاً ما يخص فترة الإحياء السومري بسلالتيها لاجاش الثانية وأور الثالثة:

Edzard. D.O, "Gudea and his dynasty", RIME, vol 3/1, Toronto, 1997

إضافةً إلى العديد من المراجع المختصة بالتاريخ القديم عامةً وبلاد الرافدين خاصةً مثل:

Goetze. A, The Sumerian king list by thorkild jacobsen, AJA, vol 45, 1941

Frankfort.H. Kingship and Gods.Chicago.1948.

Cooper. J.S, "Divine kingship in Mesopotamia, a fleeting phenomenon", Religion and power, Chicago,2008

وغيرها الكثير من المقالات الأجنبية التي أغنت البحث كونها احتوت على معلوماتٍ هامة تخص ظاهرة التأليه الملكي في بلاد الرافدين فترة الألف الثالثة قبل الميلاد.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث على بعض المراجع العربية من كتبٍ ومقالات إضافةً إلى المقالات والمراجع الأجنبية التي تضمنت الكتابات والنقوش القديمة بلغاتها الأصلية السومرية والأكادية مع وجود ترجماتٍ لها، واتبع المنهج التاريخي للوصول إلى النتائج المرجوة من البحث، وقد حاول الباحث تقديم صورةً واضحة عن مظاهر التأليه الملكي سواء من خلال النقش الكتابي أو الرسم والنحت على الأنصاب التي عبرت بشكلٍ واضح عن الفكر السياسي والديني لسكان بلاد الرافدين في تلك الفترة الزمنية.

أولاً: تمهيد:

التفت الإنسان منذ القدم إلى عناصر الطبيعة وحاول تفسير الظواهر الطبيعية كالمطر والبرق والرعد وغيرها وعندما لم يتوصل إلى نتيجة قام بعبادتها إما خوفاً أو رغبة بالاستفادة منها أو الحالتين معاً، وقد مال العلماء للاعتقاد بأنه قدّس النار التي أمنت له النور والحماية والدفء وساعدته في الطهي، وربما عبد الحيوانات (أبو غنيمة، خالد محمود، 2008، 7،9) درءاً لأخطارها وذلك منذ العصر الحجري القديم وتحديداً فترة الباليوليت الأوسط نحو (200,000 سنة ق.م) إذ عثر في عدد من المغائر الجبلية في جبال الألب السويسرية والألمانية ومغارة روغردو في جنوب غرب فرنسا على جماجم الدببة مدفونة بطريقة منظمة ما دفع العلماء للاعتقاد بتقديس وعبادة الدب إضافةً إلى بعض الحيوانات الأخرى التي استفاد الإنسان من لحمها وجلدها كالماعز والثور والغزال الخ. كما قام بعبادة الأجداد أو ما يسمى (بعبادة الجماجم) نظراً للاعتقاد باستمرار تأثير أرواحهم في مجرى الحياة إذ دفن النياندرتال[1] رؤوس موتاه بعناية فائقة، ويُعتقد أنه قام بأكل أجزاءٍ منها كالنخاع مدفوعاً باعتباراتٍ خاصة كالرغبة في اكتساب ذكاء الميت وقوته، وكان هذا الإنسان أول من مارس المعتقدات الروحية والشعائر الدينية (محيسن، سلطان، 2018، 45-46-125). ثم تطورت لاحقاً عبادة الإلهة الأم التي بدت بشكلٍ أوضح بعد اكتشاف الزراعة في الألف الثامن قبل الميلاد فكما تجود الطبيعة بالثمار والمحاصيل كذلك الأم التي تنجب الأطفال بالتالي هي مصدر الخصب الإنساني والاستمرارية وقد جسدت على شكل دمى سميت بدايةً بفينوس العصر الحجري وأصبح لها لاحقاً أشكال عديدة (مرعي، عيد، 2016، 22). أما مع دخول الألفية الثالثة قبل الميلاد وبدء تأسيس المدن أو ما يسمى بعصر السلالات الباكرة في بلاد الرافدين (العراق) نحو(2900 ق.م) ونشوء النظام السياسي تبلور الفكر الديني وبدأت تظهر الآلهة المتعددة التي كان لكلٍ منها وظيفتها الخاصة كما تحولت عبادة الأجداد السابقة إلى عدة أشكال أحدها عبادة الملوك الذين ألهوا في حياتهم وبعد مماتهم أيضاً. وكان ذلك نتيجة للمكانة المقدسة التي تمتعت بها الملكية في ذلك الوقت.

ثانياً: ظاهرة التأليه الملكي في الأسطورة الرافدية:

كان النظام الملكي في بلاد الرافدين نظاماً إلهياً مقدساً فهو موجود وممارس بين الآلهة قبل أن يمارس على الأرض (الأعرجي، حسين، 2007، 159).

[1] إنسان النياندرتال: ظهر منذ حوالي 200,000 ق.م في وادي النياندر في ألمانيا وكان أكثر تطوراً من سابقيه، ابتكر أسلحة حجرية وطرائق تصنيع جديدة، وهو أول من مارس المعتقدات الروحية والشعائر الدينية.

[في ذلك الوقت لم يكن قد لُبس تاج بعد، وكان الصولجان ورباط الرأس والتاج مودعة في السماء أمام الإله آنو، ثم هبطت الملكية من السماء] (علي، فاضل عبد الواحد، سليمان، عامر، 1979، 50).

إذاً امتلك الإله آنو (آن)[2] *AN* إله السماء شارات الملكية *BAL* وهي التاج والصولجان وغطاء الرأس ومنه انتقلت إلى البشر عندما خلقتهم الآلهة وقررت أن تهبهم نظاماً إلهياً لإدارة شؤونهم وهذا ما اعتقد به سكان بلاد الرافدين إذ لا يمكن لأي مدينة أن تستقر وتزدهر دون وجود ملكٍ مختار من قبلها ومهمته إرضاءها بالدرجة الأولى (الطعان، عبد الرضا، 1986، 52)، وهذا ما أكدت عليه أيضاً قائمة الملوك السومرية التي تعد واحدة من أقدم القوائم التي تورد أسماء الكثير من الملوك والسلالات التي حكمت بلاد سومر في الألف الثالثة قبل الميلاد وصولاً للنصف الأول من الألف الثانية قبل الميلاد إذ تبدأ هذه القائمة بجملة: "بعد أن هبطت الملكية من السماء" (Goetze. A, 1941, p.63)، ما يؤكد قدسيتها وارتباطها بشكل مباشر بالآلهة وما انتقال الملكية من مدينة إلى أخرى إلا نتيجةً لغضبها على الملك وسكان مدينته. ولم تكن الملكية بنظر الرافديين شيئاً عادياً يحظى به أي إنسان بل كانت سراً إلهياً يعطى لشخصٍ ما تتوفر فيه صفات لا تتوفر في الناس العاديين حيث يكون قادراً على تحمل أعباء الحكم في السلم والحرب وحكيماً في القرار وذو قوة وصلابة ويستحق لقب الملك أو الرجل العظيم (لوجال) *LUGAL* ويكون نائباً للآلهة على الأرض (الطعان، عبدالرضا، 1986، 52)، وكان يتقلد منصبه من خلال عدة مراحل أولها اختياره من قبل إله المدينة حيث كان لكل مدينة إله خاص بها وذلك خلال عصر السلالات الباكرة نظراً لتعدد المدن السومرية واستقلالها عن بعضها البعض، ويكون الاختيار بداية من خلال النظرة التي يلقيها الإله على الملك ثم النطق باسمه ثم تفويضه من مجمع الآلهة بعد اجتماعها في نيبور[3] NIPPUR ويقوم الإله إنليل[4] ENLÍL بعد ذلك بتسليمه شارات الحكم التي سبق ذكرها (الأعرجي، حسين، 2007، 161–162). [إنليل، من يصل أمره إلى أبعد مكان، ومن كلمته المقدسة، الإله الذي لا يبدل كلامه، والذي يقرر المصائر إلى الأبد، إنليل الذي يتربع على المنصة البيضاء، على المنصة الرفيعة، والذي يهذب أحكام السلطة والسيادة والإمارة] Kramer, (S.N, 1963, P.120) ولتأكيد صلة الملك المختار بالآلهة كان يدعي البنوة فجميع الملوك هم أبناء للآلهة وهذا ما ذُكر سواء في الأساطير أو النقوش الملكية، فمثلاً جلجامش GILGAMEŠ الملك الخامس في سلالة أوروك[5] URUK الأولى بعد الطوفان والذي حكم 126 عاماً هو ابن للإلهة نينسون NINSUN وفقاً لقائمة الملوك السومرية (Jacobsen. TH, 1939, P.90)، كما ورد أقدم ذكر له مع لوجال باندا LUGAL-BANDAالملك الثالث في السلالة بصفتهما اسمين مؤلهين في الألواح التي وجدت في شوروباك[6] ŠURUBAK فلوجال باندا هو ابن الإله إنليل وقد حكم 1200 عاماً ليؤله بعد وفاته، كذلك حال دموزي DUMUZI الذي أصبح لاحقاً إلهاً للخصب في بلاد الرافدين، ويمكن ملاحظة المبالغة في عدد سني الحكم التي وردت في القائمة السومرية ربما لإعطاء نوع من التبجيل والقدسية للملوك. وجاء اسم جلجامش أيضاً في تعويذة دينية على نحو "الإله جلجامش" لكن بعد وفاته (باقر، طه، 1962، 17)، أما فيما يخص أسطورته التي كتبت على الرقم المسمارية منذ العهد السومري ثم الفترة الأكادية والبابلية والحثية والحورية وصولاً إلى ظهورها بشكلٍ كامل في النسخة التي وجدت في مكتبة قصر الملك آشور

[2] الإله آن: إله السماء، مركز عبادته في أوروك.

[3] نيبور (نفر): تقع في منطقة الفرات الأوسط وهي العاصمة الدينية لسومر وأكاد ومركز عبادة الإله إنليل.

[4] الإله إنليل: سيد البانثيون السومري والأكادي، مركز عبادته في نيبور

[5] أوروك: الوركاء حالياً، تقع جنوب بلاد الرافدين، المركز الرئيسي لعبادة آن وإنانا

[6] شوروباك (فارا): مدينة مركزية في سومر

بانيبال[7] AŠUR-BANIBAL وتعود إلى نهاية الألف الثاني ق.م، فقد أظهرته كخلقٍ نادرٍ للآلهة يمتلك من الجمال الخارجي والشجاعة ما لم يمتلكه شخص عادي بل وجعلت ثلثان منه إله وثلثه الباقي بشر فهو إنسان في همومه وطموحه وإلهٌ في قوته وقدراته الخارقة:

[بعد أن خُلق جلجامش، وأحسن الإله العظيم خلقه، حباه شمش السماوي بالحسن، وخصه أدد بالبطولة، جعلت الآلهة العظام صورة جلجامش تامة كاملة، كان طوله أحد عشر ذراعاً، وعرض صدره تسعة أشبار، ثلثان منه إله، وثلثه الباقي بشر، وهيئة جسمه لا نظير لها...] (باقر، طه، 1962، 38).

كما أكدت هذه الأسطورة على كونه ابناً للآلهة وفق ماخاطبه به صديقة أنكيدو:

[.. إنك الرجل الأوحد، أنت الذي ولدتك أمك نينسون، البقرة البرية المقدسة، ورفع إنليل رأسك عالياً على الناس وقدّر إليك الملوكية على البشر...] (الأعرجي، حسين، 2007، 161)، ومن خلال مطالعة الأسطورة [8] يمكن استنتاج أن جلجامش اعتقد أنه لن يموت كونه شبيهاً بالآلهة ولن يواجه الحزن أو الوحدة لأن هذه الصفات مقتصرة على البشر لذلك قررت الآلهة خلق أنكيدو [9] الذي رآه بعينه ميتاً يخرج الدود من جسده بعد أن رفض دفنه، فعندها خاف وبدأ رحلته في البحث عن سر الخلود وبعد مرور أيام وليالٍ وتحمل مشقة البحث والأخطار استطاع الحصول عليه وكان عبارةً عن نبتةٍ أخبره أوتانبشتيم[10] بأنها تنمو في المياه وفعلاً غاص جلجامش عميقاً وحصل عليها لكن سرعان ما فقدها في طريق عودته إلى أوروك حيث توقف ليغتسل في بركة ماء فإذ بأفعى تخطف هذه النبتة (نائل حنون، 2006، 204).

إذاً نستنتج من هذه الأسطورة أن الملوك ومهما حاولوا الوصول إلى مصاف الآلهة لابد وأن يقفوا عند مرحلة العجز التي تؤكد عدم قدرة الإنسان أن يكون إلهاً بالمعنى الحقيقي فلا جلجامش ولا كل الملوك المؤلهين استطاعوا تخليد أنفسهم إلا من خلال ما تركوه لنا من أعمالٍ ومنجزات كانت خير دليل على بقائهم أحياء في ذاكرتنا.

ثالثاً: بداية التأليه الملكي في العصر الأكادي(2334–2154 ق.م).

انتقلت ظاهرة التأليه الملكي من الأسطورة إلى الواقع خلال العصر الأكادي الذي بدأ نحو 2334 ق.م مع اعتلاء شاروكين ŠARRU-KIN العرش(2334–2279 ق.م) وتأسيسه الإمبراطورية الأكادية أول وأقدم امبراطورية في التاريخ، مع وجود بعض الآراء التي تشير إلى إمكانية تأليه الملوك لأنفسهم قبل ذلك إذ يرى بعض الباحثين أن الرجل ذي السترة الشبكية الذي صُور في أعمال النحت والأختام الأسطوانية العائدة إلى العصر السومري الباكر نحو 2900 ق.م قد يدل على الملك المؤله، كما فسر قسمٌ آخر ظاهرة التضحية بالأحياء الذين دفنوا مع الأغراض الثمينة إلى جانب ملوك وملكات سلالة أور الأولى التي حكمت في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد أنها دليل على انبعاثهم من جديد مع الملك الإله، لكن تبقى هذه التفسيرات غامضة تحتاج إلى نصوصٍ كتابية لإثباتها (فون زودن، ف، 2003، 79). وبالرغم من استمرار ظاهرة البنوة والتأكيد على النسب الإلهي في عصر

---

[7] آشور بانيبال: من أعظم ملوك الإمبراطورية الحديثة، حكم بين عامي 622–668 ق.م.

[8] للاطلاع عل الأسطورة انظر: نائل حنون، 2006، ملحمة جلجامش، الطبعة الأولى، دمشق.

[9] أنكيدو: هو الشخص الذي خلقته الآلهة ليكون غريماً لجلجامش الذي تجبر على شعبه لكن سرعان ما أصبحوا أصدقاء.

[10] أوتانبشتيم: هو الشخص الذي كلفه الإله إنكي بالتخلي عن ممتلكاته الدنيوية وبناء سفينة عملاقة لينجو مع زوجته وأقاربه إلى جانب الأطفال والحرفيين والحيوانات من الطوفان.

السلالات الباكرة لكن أياً من ملوكه لم يجرؤ على ادعاء الألوهية بل على العكس كانوا يبنون المعابد لآلهتهم ويقدمون النذور لإرضائها. فمثلاً إياناتوم *E-ANA-TUMA* حاكم مدينة لاجاش *LAGAŠ* [11] (2425–2454 ق.م) تحدث في أحد نقوشه عن ولادته المقدسة لكنه لم يدعي أنه إله لاجاش:

[غرس نينجيرسو[12] بذرة إياناتوم في أحشاء نينخورساج [13]، نينخورساج ولدته، وابتهجت به إنانا[14]، أخذته من ذراعه وأطلقت عليه هذا الاسم (الجدير بالسكن في إيانا التابع لإنانا في إبجال)، أجلسته على ركبتي نينخورساج المقدستين، أرضعته نينخورساج من ثدييها المقدسين، وقد سُر نينجيرسو بقدوم إياناتوم الذي غرس بذرته في رحم نينخورساج من قبل نينجيرسو، وقد قام بقياسه بشبره: خمسة أذرع، وقاسه بذراعه: خمسة أذرع وشبرٍ واحد! وقد ابتهج نينجيرسو لذلك بشكلٍ كبير وأعطاه ملكية لاجاش.] (Frankfor,H, 1948,p.301). وكما ذُكر سابقاً فجميع ملوك ذلك العصر قاموا ببناء المعابد وتقديم النذور والهدايا وحفر أقنية المياه إرضاءً لآلهتهم على أمل حمايتهم وإطالة أعمارهم ولدينا الكثير جداً من النقوش الملكية التي تؤكد ذلك وهذه إحداها:

[^{d}nin-*ḫur-sag* ^{2} *a-an-né-pà-da* ^{3} *lugal-uri-*^{ki} ^{4} *dumu mes-an-né-pàda* ^{5} *lugal-uri ŠEŠ.AB*^{ki} ^{6} ^{d}*nin-ḫur-sag* ^{7} *é mu-na-dù*]

[من أجل نينخورساج، ^{2} أنّيبادا، ^{3} ملك أور، ^{4} ابن ميزانّيبادا، ^{5} ملك أور، ^{7} بنى معبداً ^{6} لنينخورساج.]

(Frayne, D.R, 1998, p.397). بالتالي يبقى العصر الأكادي هو المرحلة التاريخية الأولى في بلاد الرافدين التي ظهر فيها بعض الملوك كآلهة توجب على الناس تقديم فروض العبادة لهم. وقبل الخوض في تفاصيل الملوك الأكاديين المؤلهين لابد من استعراض الآراء التي تفسر هذه الظاهرة، إذ يرى بعض الباحثين أن اتساع رقعة الإمبراطورية الأكادية وعدم سهولة السيطرة على أطرافها جعل ملوكها يلجؤون إلى تأليه أنفسهم لضمان استمرار سلطتهم عليها. لكن باعتقادي أن هذا الرأي غير دقيق لأن شاروكين الأكادي الذي أسس هذه الإمبراطورية وحكم نحو 55 عاماً لم يقم بتأليه نفسه. في حين يرى آخرون أن الأعمال العظيمة التي قام بها الملوك الأكاديون جعلتهم يؤلهون أنفسهم بما ينسجم مع طبيعة وضعهم السياسي واتساع نفوذهم، وارتأى فريق آخر أن تسلط طبقة الكهنة جعل الملوك يلجؤون إلى التأليه للحد من نفوذهم وجعلهم أتباع ووظيفتهم الأساسية خدمة الملك باعتباره إله. بينما اعتقد قسمٌ آخر من الباحثين أن ظاهرة الزواج المقدس هي السبب وراء تأليه الملوك لأنفسهم (فاضل الشاكر، فاتن، 2013، 3) إذ كان يقوم الملك بتمثيل دور الإله دموزي بينما تقوم إحدى الكاهنات بتمثيل دور الإلهة إنانا ليتم طقس الزواج المقدس الذي يهدف إلى تجديد الطبيعة في فصل الربيع مع بداية السنة الجديدة في شهر نيسان، ويدوم اثني عشر يوماً ويرمز لعودة دموزي من باطن الأرض والعالم السفلي ليتحد مع إنانا وينتج عن ذلك الفرح والخصب والتجدد كل عام وفق طقوسٍ معينة تعتمد على الغناء والرقص وإقامة الصلوات وتقديم الأضاحي بعد أيامٍ من الحزن والبكاء (مرعي، عيد، 2016، 48) ، ومن المحتمل أن الأطفال الناتجين عن هذا الزواج قد اعتبروا مؤلهين لأنهم ولدوا من أبوين تقمصا شخصية الآلهة وربما لهذا السبب حرَم لاحقاً على الكاهنات اللواتي يشاركن في طقس الزواج المقدس إنجاب الأطفال.

بالتالي فالآراء متعددة حول أسباب قيام الملوك بتأليه أنفسهم، حيث استمرت هذه الظاهرة حتى نهاية حكم ريم سين آخر ملك من سلالة لارسا[15] نحو (1763 ق.م). أما فيما يخص الملوك الأكاديين الذين ألهوا في حياتهم فلدينا نقش وحيد للملك مانيشتوسو

[11] لاجاش: تل الهبة أو الهباء، مدينة في جنوب بلاد الرافدين

[12] نينجيرسو: الإله الرئيسي في لاجاش، مركز عبادته جيرسو

[13] نينخورساج: إلهة سومرية ، مركز عبادتها الرئيسي في مدينة كيش

[14] إنانا: إلهة الجمال والحب والحرب، مركز عبادتها في أوروك

[15] لارسا: مدينة في جنوب بلاد الرافدين مقر الإله أوتو تعرف حالياً بالسنكرة

MAN-IŠTUŠU ابن شاروكين وخليفة أخيه ريموش الذي حكم نحو خمسة عشر عاماً (2269–2255 ق.م) يُذكر فيه كملك مؤله ودليل ذلك وضع علامة الألوهية أمام اسمه وهي الحرف D اختصار لكلمة *DIGER* السومرية التي يقابلها *ILUM* في الأكادية وتعني الإله (Glassner,J.J, 2000,p.261)

1) ^{d}*ma-ni-íš-ti-šu*

2) *tá-rí-bu*

3) *DAM lugal-ezen*

4) *MU.NA.DíM*

[[1] من أجل الإله مانيشتوسو [2] تاريبو [3] زوجة لوجال إيزين [4] صنعت هذا الختم] (Frayne,D,1993,p.83)

ولاتتوفر الكثير من الكتابات لهذا الملك ما جعل المعلومات عنه ضئيلة على عكس نارام سينNARAM-SUEN -2254 (2218 ق.م) حفيد شاروكين الذي بدت ظاهرة التأليه في عهده بشكلٍ واضحٍ وجديد، فلم يتردد في نقوشه الكتابية الموجودة على التماثيل بشكلٍ خاص بالادعاء أن الآلهة بل وسكان مدينته أيضاً جعلوه إلهاً لأكاد AKKAD[16] وذلك منذ بداية حكمه كمكافأةٍ له في انتصاره على تحالفٍ قام ضده من المدن الشمالية والجنوبية في جنوب بلاد الرافدين وتحقيقه للاستقرار وحفاظه على أسس مدينته، فاعتبروه إنساناً شبيهاً بالآلهة وبنوا معبداً له بمباركتها وهذا ما ذكره في نقشه المعروف باسم باسيتكي BASITKI [17] (الشكل1) وكأنه أراد من خلاله تبرير ادعائه الألوهية (Cooper. J.S, 2008,p.261)

[[1] na-ra-am-^{d}EN-ZU [2] da-núm [3] LUGAL [4] a-kà-dè^{KI} [5] ì-nu [6] ki-ib-ra-tum [7] ar-ba-um [8] íš-ti-ni-íš [9] i-KIR-ni-šu [10] in rí-ma-ti [11] ^{d}INANNA [12] tár-a-mu-šu [13] 10LAL 1in-KAS [14] in MU 1 [15] iš-ar-ma [16] ù [17] LUGAL-rí [18] šu-ut i-ši-nim [19] i-ik-mi [20] al ši in pu-uš-qí-im [21] SUḪUŠ.SUḪUŠ [22] URU^{ki}-lí-šu [23] u-kí-nu [24] URU^{ki} [25] íš-te [26] ^{d}INANNA [27] in é-an-na-ki-im [28] íš-te [29] ^{d}en-líl [30] in NIBRU^{ki} [31] íš -te [32] ^{d}da-gan [33] in tu-tu-li^{ki} [34] íš-te [35] ^{d}nin-ḫur-sag [36] in kèš^{ki} [37] íš-te [38] ^{d}EN.KI [39] in-eridu^{ki} [40] íš-te [41] ^{d}EN-ZU [42] in ÚRI^{ki} [43] íš-te [44] ^{d}UTU [45] in ZIMBIR^{ki} [46] íš-te [47] ^{d}nergal [48] in gú-du-a^{ki} [49] ì-li-íš URU^{ki}-šu-nu [50] a-kà-dè^{ki} [51] i-tár-šu-ni-íš-ma [52] qáb-li [53] ma [54] a-kà-dè^{ki} [55] É-šu [56] ib-ni-ù [57] ša DUB [58] šu-a [59] u-ša-sà-ku-ni [60] ^{d}UTU [61] ù [62] ^{d}INANNA [63] ù [64] ^{d}nergal [65] MASKIM [66] LUGAL [67] ù [68] šu.NíGIN ì-lí [69] á-ni-ù-ut [70] SUḪUŠ-šu [71] li-sú-ḫa [72] ù [73] ŠE.NUMUN.šu [74] li-il-qùtu]

[[1–4] نارام سين، القوي، ملك أكاد، [5–9] عندما ثارت الجهات الأربع مع بعضها ضده، [10–12] بفضل الحب الذي أحبته عشتار له، [13–19] انتصر في تسع معارك في سنةٍ واحدة، وأسر الملوك الذين ثاروا ضده، [20–23]منذ أن قوى أسس مدينته في هذا الوضع الصعب، [24–51] سكان مدينته مع الآلهة عشتار في إيانا، إنليل في نيبور، داجان في توتول، نينخورساج في كيش، إنكي في إريدو، سين في أور، شمش في سيبار، نرجال في كوثا، جعلوه إله أكاد، مدينتهم، [54–57] و بنوا معبداً له في وسط أكاد ، [58–70] أي شخص سيتلف هذا النقش، شمش، عشتار، نرجال، مراقب الملك، وكل هذه الآلهة، ليقتلعوا جذوره، ويدمروا سلالته.] .(Frayne,D,1993,p.113-114)

[16] أكاد: عاصمة الامبراطوية الأكادية من النصف الشمالي من بلاد بابل، موقعها غير محدد بدقة.

[17] تمثال باسيتكي: هو نصب تذكاري عثر عليه عام 1960 في قرية باسيتكي شمال العراق، وهو مصنوع من النحاس.

الشكل (1) تمثال الباسيتكي

Ar.m.wikipedia.org

لم يكن نقش تمثال باسيتكي هو الوحيد الذي أكد على ألوهية نارام سين بل لدينا تمثال آخر معروف باسم نصب النصر[18] (الشكل 2) الذي خلد فيه انتصاره على القبائل اللولوبية التي كانت تقطن جبال زاغروس وقام من خلاله بادعاء الألوهية بشكلٍ واضح من خلال صورته التي نُقشت على كامل الوجه الأمامي للنصب إذ ظهر مرتدياً الخوذة ذات القرنين التي تشير إلى تأليهه وفي ذلك إبرازٌ للجانب الشخصي على حساب الإله الذي كان له الأولوية في الأنصاب السومرية، كما نُقش اسمه في النص الكتابي مسبوقاً بعلامة الألوهية التي ذُكرت سابقاً. (Sasson,J. M,Wallenfels,R, 2000, p.115)

[i ^{1} ^{d}na-ra-am-^{d}EN-ZU ^{2} da-núm….. ^{1} a-…^{2} si-dur…^{3} ŠA.DÚ-ì ^{4} lu-lu-bi-im^{ki} ^{5} ip-ḫu-ru-nim-ma ii ^{1} in-KAS ^{2} im… ^{3} a-na .. ^{1} ŠA.DÚ-ì….iii ^{1} íš-pu-uk ^{2} ….ŠÉ…ZU ^{3} a-na ^{4} ^{d}DN ^{5} A.MU.RU….]

[العمود الأول $^{1-2}$ نارام سين، القوي، ….$^{1-5}$ …. واللولوبيين، ساكني الأراضي المرتفعة، اجتمعوا سويةً، العمود الثاني $^{1-3}$ ….معركة…^{1} الأراضي المرتفعة، العمود الثالث ^{1} كدسهم أكواماً فوق بعضهم، $^{2-5}$ ….وأهدى هذا إلى الإله…] (Frayne,D,1993,p.143)

أما عن أسباب اتخاذ الخوذة ذات القرنين كعلامة للتأليه فيذكر الباحث الدكتور فوزي رشيد في كتابه "ظواهر حضارية وجمالية من التاريخ القديم" فوزي رشيد(2010، 130) أن الرافديين قدسوا الثور نظراً لقوته وفائدته في أعمال الزراعة والبذر والحصاد إضافة إلى كمية لحمه الكبيرة، وأن قرنيه يشيرا إلى القوة التي تمنح نارام سين هيبة وقدسية خاصة كونه يرمز للإله دموزي، في حين ذكر الباحث الدكتور بسام جاموس في محاضرة ألقاها بمؤتمر للمختصين بما قبل التاريخ والذي عقد في Maison d'orient (بيت المشرق) بمدينة ليون الفرنسية عام 2007 م أن قرني الثور قد يشيرا إلى هلالين متقابلين وما الهلال إلا جزء من القمر الذي يشير بدوره إلى الإله سين *SIN* الذي يقابل ه نانا *NANA* في السومرية ما يؤكد ارتباط الملك بهذا الإله. وقد قُدس الثور منذ العصر الحجري الحديث ((أبو غنيمة، خالد محمود، 2008، 16) نحو الألف العاشر ق.م نظراً لقوته ودلالته على الخصب .

[18]) نصب النصر: منحوت من الحجر الرملي المائل إلى الحمرة، عثر عليه في سوزة عاصمة عيلام ، ومحفوظ في متحف اللوفر في باريس.

الشكل (2) نصب النصر لنارام سين
Ar.m.wikipedia.org

وهذا ما استمر الحال عليه في عهد ابنه شاركاليشاري *ŠAR-KALI-ŠARÍ*(2193– 2217 ق.م) الذي سمى نفسه إلهاً وفقاً لأحد نقوشه:

[^{1} *šar-kà-lí-LUGAL-rí* ^{2} *DINGIR UR.SAG* ^{3} *a-kà-dè*^{k} ^{I} ……..]

[$^{3-1}$ شاركاليشاري، إله، بطل أكاد……] (Frayne,D,1993,p.200)

إذاً كان نارام سين الملك الرافدي الأول الذي ألّه نفسه بشكلٍ صريح وبنيت المعابد لأجله وسط أكاد، لكن ما يثير الانتباه أن هذا الملك وبالرغم من القوة والجرأة اللتين تمتع بهما لكنه لم يقدم على أي عمل دون استشارة الآلهة، فمثلاً تذكر إحدى الأساطير أن بلاد بابل الواقعة تحت سيطرة نارام سين قد تعرضت لهجومٍ من القبائل اللولوبية ماجعله يستشير الآلهة التي نصحته بعدم الخروج لمواجهتهم ومع رفضه لقرارها فقد الكثير من محاربيه ليعود لاحقاً لاستشارتها وحين جاء قرارها إيجابياً تمكن من الانتصار عليهم (Westenholz. J.G,1983,p.330)). وكان نارام سين الذي ادعى الألوهية ولقب نفسه بملك الجهات الأربع كغيره من الملوك لديه ما يسمى بالإله الشخصي الذي يمنح السلطة والقوة، ويخبر الملك بتوليه المنصب عندما تختاره الآلهة (Frankfort.H,1948,p.304) والأكثر من ذلك أن نارام سين كان قد بنى المعابد وصنع التماثيل وقدم الهدايا والنذور للكثير من الآلهة السومرية والأكادية معاً بل وطلب منها أن تلعن كل شخص يزيل أو يخرب ما فعل.

ولم تكن نهاية أكاد وفقاً للقصيدة السومرية الطويلة التي عثر على عدة نسخٍ منها تعود إلى فترة سلالة أور الثالثة(2111–2004 ق.م)والمعروفة باسم "لعنة أكاد" إلا نتيجةً لغضب الآلهة على نارام سين الذي لم ينفذ قراراتها، إذ تذكر أن أكاد قد حظيت بالرخاء مع وصول شاروكين إلى السلطة حيث تلقى دعماً من الإلهة إنانا التي اتخذت من هذه المدينة مقراً لها ما جعلها تتطور وتزدهر، إلى أن هجرتها مع وصول نارام سين إلى العرش حيث أراد أن يُعيد بناء "إيكّور" *EKKUR* المعبد الرئيسي المعروف للإله إنليل في نيبور، وبالرغم من عدم موافقة هذا الأخير على ذلك لكنه لم يستجب واستشار الآلهة عدة مرات ليأتي ردها بالرفض ما أغضب نارام سين الذي هاجم الإيكور ودمره (Cooper ,J.S,1993,p.16-17) بل وأخذ ثرواته إلى أكاد ما أثار حفيظة الإله إنليل الذي أخذ موافقة جميع الآلهة على اللعنة التي سيلحقها بأكاد، فقام بإرسال القبائل الجوتية التي كانت تقطن جبال زاغروس و دمرت هذه

المدينة بشكلٍ كامل (Sasson,J.M ,1995,p.838). إذاً لم يكن الملك وفي أكثر مراحله قوة قادراً على اتخاذ القرارات وتنفيذ ما يريد دون استشارة الآلهة. ومع ذلك استمرت ظاهرة التأليه إلى مراحل لاحقة.

رابعاً: التأليه الملكي حتى نهاية سلالة لارسا *LARSA* 1763 ق.م

عاد السومريون للنهوض وإثبات وجودهم مجدداً على المسرح السياسي بعد نهاية الإمبراطورية الأكادية على يد الجوتيين من خلال تأسيسهم لسلالاتٍ حكمت مدنهم وأعادت لها ازدهارها على كافة الصعد وهي سلالة لاجاش الثانية وسلالة أور الثالثة *UR III* التي سميت فترة حكمهم بعصر الإحياء السومري، ويبدو أن ظاهرة التأليه قد استمرت بقوة عند ملوك سلالة أور الثالثة على عكس ملوك سلالة لاجاش التي لم يعثر على أي نقش يشير إلى تأليه حتى أشهر ملوكها المدعو جوديا *JUDÉA* (2122–2141 ق.م) على حياته في حين عثر على ختمين أسطوانيين أهديا للإله جوديا لكن بعد وفاته (Edzard,D.O,1997,p.26) مع استمرار ظاهرة ادعاء البنوة فجوديا ابن لعددٍ من الآلهة ومنها جاتوم دوج [19] *JATUM-DUG* التي خاطبها بما يلي:

[ليس لي أم، أنت أمي، ليس لي أب، أنت أبي.] (Frankfort. H,, ,1948,p.30)

وليس ذلك إلا محاولة لإثبات شرعيته في الحكم من خلال ربط نسبه بالإلهة الأم للاجاش وخاصةً أنه لم يكن ابناً لملكها أورباوا *UR-BAWA* (2142–2155 ق.م)، كما ادعى كسابقيه من الملوك اختيار الآلهة له من بين كل البشر ليكون نائباً عنها في حكم بلاد سومر حسب ما يذكر في نقشه التالي:

[ii [1] [d]nin-gír-su [2] ur-sag-kal-ga [3] [d]en-líl-lá-ra [4] gù-dé-a [5]mu-gil-sa [6] énsi [7] lagaš[ki] [8] sipa-šà-ge-pà-da [9] [d]nin-gír-su-ka-ke [10] igi-zi-bar-ra [11] [d]nanše-ke [12] á-sum-ma [13] [d]nin-dar-a-ke [14] lú inim-ma sè-ga [15] [d]ba-ú-ke [16] du-mu-tu-da [17] [d]gá-tùm-du-ke [18] nam-nir-gál gidri-maḫ sum-ma [19] [d]ig-alim-ka-ke iii [1] zi-šà-gál-la šu-dagal-du-ga [2] [d]šal-šàga-ka-ke [3] sag-zi-unken-na-pa-è-a [4] [d]nin-giš-zi-da [5] digir-ra-na-ke [6] u [d]nin-gír-su-ke [7] iri-ni-šè igi-zi im-ši-bar-ra [8] gù-dé-a [9] sipa-zi-šè kalam-ma ba-ni-pà-da-a [10] šà-lú 216,000 (ŠÁRxU-gunû)-ta [11] šu-ni ba-ta-an-dab-ba-a]

[العمود الثاني: [1–3] من أجل نينجيرسو، المحارب القوي لإنليل، [4–7] جوديا الذي اسمه جوهرة، حاكم لاجاش، [8–11] الراعي الذي اختاره قلب نينجيرسو، الذي حظي برضا نانشي، [12–15] الذي أعطاه نينداراً القوة، الذي ترشده باو في أقواله، [16–19] المولود من قبل جاتوم دوج، المزود بصولجان السيادة الأسمى من قبل إيجاليم، العمود الثالث: [1–5] الذي منحه شولشاجا نفس الحياة بشكلٍ كبير، الذي قُدم وهو رافع الرأس إلى مجلس الآلهة من قبل نينجيشزيدا، [6–11] عندما ألقى نينجيرسو نظرةً متخفية على مدينته، اختار جودياً راعياً صالحاً للبلاد، وعندها انتقاه في بلاده من بين 216,000 شخص.] (Edzard,D.O,1997,p.31)

بالرغم مما ذكره جوديا في نقشه السابق لكنه لم يشر أبداً إلى كونه إلهاً بل أظهر نفسه في غالبية تماثيله في وضعية المتعبد، لكن ما يلفت الانتباه أنه أمر بوضع هذه التماثيل أمام وداخل المعابد لتتلقى القرابين كما لو كانت آلهة، ما قد يشير إلى رغبته بتأليه نفسه لكنه لم يعبر عن ذلك بشكلٍ مباشر إذ لم يضع علامة الألوهية أمام اسمه، فربما كانت هذه التماثيل وسيطاً للملك نفسه مع الآلهة ما يذكرنا بدور الإله الشخصي للملك في عصر السلالات الباكرة (Lambert,M.1951,p.51).

[19] جاتوم دوج: الإلهة الأم للاجاش

أما فيما يخص سلالة أور[20] الثالثة ومؤسسها أورنامو *UR-NAMMU* (2095– 2112 ق.م) الذي لم يلجأ إلى وضع علامة الألوهية أمام اسمه لكنه كان كسابقيه ابناً للآلهة التي منحته بدورها الحكم بل وربط نسبه بسلالة أوروك القديمة فكان ابناً للإلهة نينسون كما سمى نفسه صديقاً وأخاً لجلجامش (Hallo,w.w,1966,p.136)

[[31] u [d] an-ne [32] [d] en-lil-le [33] [d]nanna-ar [34] nam-lugal uri[d]-ma [35] mu-na-šum-mu-uš-a-ba [36] u-ba ur-[d] namma [37] dumu tu-da [38] [d] nin-su-ka [39] emudu [40] ki-ag-ga-ni-ir [41] nig-si-sa-ni-še [42] nig-gi-na-ni-še [43] a….ba…ag [44] nam-lugal [45] uri[ki]-ma [46] ḫu-mu-na-šum]

([31]عندما آن، [32]وإنليل [35]منحوا [34]ملكية أور [33] إلى نانا [36] في ذلك الوقت من أجلي، أورنامو، [37] الابن المولود [38] لنينسون، [39] الخادم المولود في منزلها، [40] المحبوب، [43] أُصدرت الأوامر، [41] وفقاً لإنصافه، [42] (Frayne.D.R,1997,P.73) وفقاً لعدله، [46] مُنحت لي [44] ملكية [45] أور).

في حين لجأ خلفاء أورنامو جميعهم إلى تأليه أنفسهم فشولجي *ŠULGI* الذي حكم بين عامي(2047– 2094 ق.م) ألّه نفسه في سنته الثالثة والعشرين وانتشرت عبادته في كل أنحاء مملكته التي احتوت معابداً مخصصة له تُقدم فيها القرابين ما جعل الكثير من الترانيم الدينية تتغنى بألوهيته (Michalowski.P,2008,P.36)، كما أكّد على نسبه المرتبط بسلالة أوروك الأولى فهو ابنٌ للوجال باندا ونينسون وأخ لجلجامش:

[[d]nin-sún-na-ke mu-tud-e-én [d]nin-ḫur-sag-gá-ke šl-gi šu ……..a-a-ugu-zu kù-[d]lugal-bán-da-a šul-an-né-zu-digir-re-ne mu-šè mu-rí-in-sa]

[أنا وُلدت من قبل نينسون، أعطتني نينخورساج اسمي…،والدك الذي أنجبك، لوجال بندا المقدس، أعطاك اسمك…..] (Klein.J,1981,P.26)

استمرت ظاهرة التأليه في عهد خلفاء شولجي، أمارسين *AMMAR-SUEN* (2038–2046 ق.م)، شوسين *ŠU- SUEN* (2029–2037 ق.م)، إبي سين *IBBI-SUEN* (2004–2028 ق.م) الذين تركوا نقوشاً أثبتت ذلك حيث سبقت أسماءهم علامة الألوهية حتى في مراحل الضعف التي مروا بها ما يؤكد أن هذه الظاهرة كانت عادة متبعة في عصر سلالة أور الثالثة بغض النظر عن قوة الملك أو ضعفه ما يعكس فكراً دينياً معيناً اقتصر على هذه السلالة.

لم يتوقف الملوك عن تأليه أنفسهم في عصر سلالتي إسين [21] *ISIN* ولارسا *LARSA* الذي استمر منذ نهاية الألف الثالثة نحو 2017 ق.م حتى حوالي 1763 ق.م إذ وجدت نقوشٌ كثيرة أكدت ذلك سواء من خلال وضع علامة الألوهية أمام أسمائهم أو اتخاذهم ألقاباً خاصة بالملوك المؤلهين كلقب ملك جهات العالم الأربع إضافة إلى التراتيل التي نُظمت لتمجيدهم ومدحهم ومن هؤلاء الملوك:

إشبي إرّا IŠBI-ERRA مؤسس سلالة إسين (2017–1985 ق.م) ، شو إليشو ŠU-ILIŠU ابن السابق (1975–1984 ق.م)، إيدن داجان IDDIN-DAGAN (1954–1974 ق.م)، إشمي داجان IŠME-DAGAN (1935–1953 ق.م)، ليبيت عشتار *LIBIT-AŠTAR* (1924–1934 ق.م)، أور نينورتا *UR-NINURTA* (1896–1923 ق.م)، بورسين *BUR-SUEN* (1874–1894 ق.م) (باقر، طه، 1973، 411)

أما ملوك لارسا المؤلهين فكانوا ثلاثة فقط وهم:

[20] أور: تل المقير حالياً، تقع جنوب بلاد الرافدين ، كانت المركزالرئيسي لعبادة إله القمر نانا

[21] إسين: إيشان البحريات، مدينة مركزية في سومر

ساموئيل *SAMUEL* (1894–1966 ق.م) وهو أول ملك ألّه نفسه من هذه السلالة (ادزارد أوتو وآخرون، 1986، 185) ثم نور أدد *NUR-ADAD* (1850– 1865 ق.م) الذي عثر على نصٍ واحدٍ فقط يؤكد تأليهه وآخرهم ريم سين *RIM-SUEN*(1763–1822 ق.م) الذي أسره حمورابي *HAMMURABI* ملك بابل (1750–1792 ق.م) ولاشيء معروف عن نهايته (Frayne.D,1997,P.140) ومع آخر ملك من ملوك سلالة لارسا وبداية عصر المملكة البابلية القديمة وملكها المؤسس حمورابي انتهت ظاهرة التأليه الملكي إذ لم يقم هذا الملك وبالرغم من القوة والتوسع الذي وصلته المملكة في عهده بتأليه نفسه ما يشير إلى أن التأليه الملكي شكل ظاهرةً استثنائية في تاريخ بلاد الرافدين.

النتائج والخاتمة:

عرفنا مما سبق أن نارام سين كان الملك الرافدي الأول الذي سعى إلى تأليه نفسه في حياته بشكلٍ صريحٍ وواضح، ومن المؤكد ووفقاً للنقوش الكتابية أن الأكاديين قد ألهوه وخاصة عندما بنوا معبداً له وسط أكاد، لكن

في نهاية الأمر لم يكن تأليهه حقيقياً إذ لم يستطع تخليد نفسه إلا من خلال ما تركه من نقوشٍ كتابية كحال كل الملوك الذين ساروا على نفس المنوال، كما لم يجرؤ على تنفيذ ما يريد دون اللجوء إلى الآلهة حيث لم يتردد باستشارتها قبل القيام بأي عمل وإلا سيحدث مالا يرغب به وهذا ما رأيناه عندما لم يستجب لأوامرها بخصوص مواجهة اللولوبيين، كما أن نارام سين كان كغيره من الملوك بحاجةٍ إلى إلهٍ شخصي يكون صلة وصل بينه وبين الآلهة ليقوم بمنحه السلطة والصلاحيات، ويلاحظ أيضاً أن القرابين المذكورة في نقوشه كانت تقدم لتمثال الملك وليس للملك نفسه ما يشير إلى أن هذا التمثال لعب دور الوسيط أيضاً بينه وبين آلهته، والنقطة الأخيرة المهمة أن الملوك وبعد وفاتهم يسمون أبناء السماء أي أن التأليه لم يضمن لهم الحياة الأبدية.

إذاً يمكن أن نستنتج مما سبق أن الفكر الديني الجديد الذي اتسم بظاهرة التأليه الملكي لم يكن إلا وسيلة لترسيخ السلطة السياسية وخاصة مع اعتقاد العراقيين القدماء بقدسية الملكية إذ كان الملك بنظرهم نائباً للإله وممثلاً له على الأرض ماجعل طاعته نوعاً من العبادة، بالتالي يمكن اعتبار هذه الظاهرة استثنائية في بلاد الرافدين لأنها ارتبطت بأشخاصٍ معينين وفترةٍ زمنيةٍ محددة.

المراجع:

1- الأعرجي، حسين سيد نور. (2007). الاختيار والتفويض الإلهي أحد أركان العقدة السياسية في العراق. مجلة كلية التربية. مج1. العدد1. بغداد. العراق.

2- باقر، طه. (1973). مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة. ط2. بغداد. العراق.

3- باقر، طه. (1962). ملحمة كلكامش (أوديسة العراق الخالدة). بغداد. العراق.

4- حنون، نائل. (2006). ملحمة جلجامش. ط1. دمشق. سورية.

5- الشاكر، فاتن فاضل. (2013). الملوك المؤلهون في العراق القديم. مجلة التربية والعلم. مج20، العدد4. الموصل. العراق.

6- الطعان، عبد الرضا. (1986). الفكر السياسي في العراق القديم. ط2. بغداد. العراق.

7- علي، فاضل عبدالواحد و سليمان، عامر. (1979). عادات وتقاليد الشعوب القديمة. بغداد. العراق.

8- أبو غنيمة، خالد محمود.(2008)، نشأة الفكر الديني وتطوره في عصور ماقبل التاريخ في بلاد الشام. مجلة دراسات تاريخية، العددان 101-102.جامعة دمشق.

9- محيسن، سلطان. (2017-2018).عصور ما قبل التاريخ. منشورات جامعة دمشق. سورية

10- مرعي، عيد. (2016). عبادة آلهة الخصوبة في الشرق القديم. دمشق. سورية. الهيئة العامة السورية للكتاب.

11- ادزارد. أ. وآخرون. (1986). الشرق الأدنى(الحضارات المبكرة). ترجمة: عامر سليمان. الموصل. بغداد. مديرية دار الكتب للطباعة.

12- فون زودن. ف. (2003). مدخل إلى حضارات الشرق القديم. ترجمة: فاروق إسماعيل. ط1. دمشق. سورية. دار المدى.

13- Cooper. J.S. (2008). Divine kingship in Mesopotamia, a fleeting phenomenon. Religion and power. Chicago

14- Cooper. J.S. (1993). Paradigm and propaganda, The dynasty of Akkad in the 21st century. Akkad the first world empire. Padova

15- Edzard. D.O. (1997). Gudea and his dynasty. RIME, vol 3/1, Toronto

16- Frankfort.H. (1948). Kingship and Gods.Chicago.

17- Frayne. D.R. (1998). Presargonic period 2700-2350B.C. RIME, vol 1, Toronto

18- Frayne, D. (1997). old Babylonian period, (2003- 1545 B.C), RIMB, vol.4, Toronto

19- Frayne, D. (1993). sargoinc and Gutian periods (2334-2113 B. C), RIME, vol., 2, Toronto

20- Glassner, J. J. (2000). Écrire à sumer, L'invention du cuneiforme. Paris.

21- Goetze. A.(1941). The Sumerian king list by thorkild Jacobsen. AJA, vol 45.
22- Hallo. W.W. (1966). The Coronation of UR-NAMMU. JCS. vol 20
23- Jacobsen.TH. (1939). The Sumerian king list. AS. vol 11, Chicago
24- Klein. J. (1981). The royal Hymns of Shulgi king of Ur. Philadelphia.
25- Kramer, S.N. (1963). The Sumerians, their history, culture, and character. Chicago
26- Lambert. M. (1951). La statue B de Gudéa, RA, vol 45. Paris
27- Michalowski. P. (2008). The mortal kings of Ur: ashort century of divine rule in ancient Mesopotamia. Religion and Power. Chicago.
28- 1Sasson. J. M. Wallenfels. R.(2000). The Ancient Near East. Vol 1. New York.
29- Sasson. J.M. (1995). Civilizations of the ancient near east. vol II, New York.
30- Westenholz. J.G. (1983). Heroes and Akkad. JAOS.